تشدد لمن يجد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره
سوا ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او بيدك او راسك
وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارجا او مطاطيا او غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في
كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان
غلطه ليلا يقلد او بيان ضعفه في العلم ليلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس
بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره
قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس
غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض
المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رايناه ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة
تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول
الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا
بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه
امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل
هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح
مسلم وغيره في حد الغيبة فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي

بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خاف وجب عليه الانكار بقلبه
ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على
قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو
يشتهي بقلبه استمراره قال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم
ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى ذلك المجلس الذي فيه الغيبة ولم يمكنه
المفارقة حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه
وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه
ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس
فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وما انشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة
كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا
انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه
ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان والباب الغيبة

Copyright © King Saud University